

11- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وقد تقدم الكلام على هذه الآية العظيمة - [00:00:00](#)

فالله عز وجل يمتن على بني اسرائيل ان جعل فيهم انبياء وجعلكم ملوكا وتقدم ايضا الكلام على ذلك وقد قال بعض اهل العلم من كان عنده زوجة واولاد ومسكن فهو ملك - [00:00:20](#)

من كان عنده زوجة واولاد ومسكن فهو ملك نعم وجعلكم ملوكا. واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين فهذه الآية تبين ان الله عز وجل قد اتى بني اسرائيل وهم ابنا يعقوب عليه السلام - [00:00:44](#)

ما لم يؤتي احدا من العالمين في زمنهم وعلى رأس ذلك ما ذكر في هذه الآية العظيمة يا قومي ادخلوا الارض المقدسة وهي فلسطين بيت المقدس التي كتب الله لكم - [00:01:10](#)

فكتب الله عز وجل هذه الارض المقدسة لبني اسرائيل ما داموا على الايمان وعلى الاستقامة فاذا لم يكونوا كذلك كما هم الان فهذه الارض ليست مكتوبة لهم. وانما الارض لله يورثها - [00:01:31](#)

من يشاء من عباده ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فالصالحون هم الذين يرثون الارض لان الارض ارض الله جل وعلا. يورثها من يشاء. وقد اورثها جل وعلا الصالحين من عباده - [00:01:55](#)

الذين استقاموا على طاعته واتبعوا شريعته نعم من اي الاجناس كانوا؟ ومن اي الامم كانوا اذا كانوا مستقيمين على طاعته. وقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا يزال هذا الامر في قريش - [00:02:19](#)

او هذا الامر لعل الشيخ احمد الحمود ينتبه هذا الامر اي الخلافة في قريش. ما اقاموا الدين ما اقاموا ماذا؟ الدين فاذا لم يقيموا الدين انتقل الى غيرهم كما هو - [00:02:51](#)

الواقع كما هو الواقع الان وقبل ذلك من ازمان نعم ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا خاسرين. فهل اتبعوا ذلك وقبلوا هذا الامر لا وانما قالوا سمعنا وعصينا. قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين - [00:03:07](#)

وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون تقدم من قيل ان هذين الرجلين هما موسى وهارون عليهما السلام بدليل ما يأتي - [00:03:33](#)

انعم الله عليهما بالايمان والاستقامة. ادخلوا عليهم الباب. باب بيت المقدس. فاذا دخلتموه انكم غالبون. افعلوا السبب والنصر من الله. ان تنصروا الله ينصركم. وعلى الله فتوكلوا فعلم ان من اعظم اسباب النصر التوكل على الله - [00:03:54](#)

عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اذا كنتم حقيقة من اهل الايمان على الله توكلوا حتى يتحقق لكم النصر ماذا قالوا؟ قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدما ما داموا فيها - [00:04:18](#)

سمعنا وعصينا قالوا نعوذ بالله. فاذهب انت وربك فقاتلا. انظروا الى هذا الرد القبيح اذهب انت وربك كأن الله جل وعلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ليس ربا لهم. انت وربك نعوذ بالله - [00:04:39](#)

انت وربك فقاتلا نعوذ بالله انا ها هنا قاعدون. فعندئذ قال موسى ربي اني لا املك الا نفسي هو اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فعلم ان الابتعاد من القوم الفاسقين امر مطلوب. والا قد يكون الانسان فاسقا ماذا؟ مثلهم. نعم - [00:04:58](#)

كل قرين بالمقارن يقتدي. عن المرء لا تسأل. وسل عن قرينه. فكل قرين بالمقابل يقتدي قل لي من تصاحب؟ اقول من انت قال فانها

محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض - 00:05:25

محوم عليهم دخول الارض المقدسة اربعين سنة يتيهون في الارض في سيناء. كلما ارادوا الدخول ما استطعتم فعطاه نعم وهذه

عقوبة لهم في الدنيا فلا تأس على القوم الفاسقين. نعوذ بالله - 00:05:48

واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق. وهما هابيل وقابيل وهذا لم يثبت في حديث صحيح ولكن هذا المشهور عند اهل العلم بتفسير هابيل

وقابيل ابني ادم بالحق اذ قرب قربانا - 00:06:09

فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر احدهما قبل لما قبل منه لانه كان من المتقين انما يتقبل الله من المتقين والساني لم تكن

كذلك فلم يقبل منه. ولذا - 00:06:28

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما صلى خلف عثمان رضي الله تعالى عنه اربعا قال يا ليت حظي من هذه الاربعة ركعتين

متقبلتين نعم انما يتقبل الله من المتقين - 00:06:51

فنسأل الله ان يقبل منا ومنكم ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك نعم وهذا من الشيطان. الله عز وجل قبل قربانه. فانت الواجب عليك

ان تتوب وتسعى الى التقوى حتى تكون من المتقين - 00:07:07

ويقبل قربانك والقربان هو ما يتقرب به الانسان الى ربه عز وجل لئن بسطت ايqual الاخر المتقي لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا

بباسط يدي اليك اقتلك لان قتل النفس بغير حق لا يجوز. وان كان مشروع له ان يدافع عن نفسه - 00:07:26

ولكن استسلم لامر الله نعم وهذا ما حصل ايضا من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عندما دخل عليه من دخل؟ نعم. رضي الله

تعالى عنه اولا قال قبل ذلك - 00:07:54

كل من لي حق عليه فليضع سيفه وليخرج عندما جاء من جاء من الصحابة لكي يدافعوا عنه فقال كل من كان لي حق عليه فليضع

سيفه وليخرج فدخلوا عليه رضي الله عنه وهو يقرأ قول الله عز وجل فسيكفيكمهم - 00:08:11

الله فقتل رضي الله تعالى عنه شهيدا نحسبه والله حسيبه رضي الله تعالى عنه. نعم ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب

العالمين. اني اريد ان تبوء باسمي - 00:08:30

اسمك فهذا القاتل ليس فقط ييؤ باثم بل باسم من قتلة فتكون من اصحاب النوم وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه.

نعوذ بالله. فقتله فاصبح من الخاسرين افأصبح من الخاسرين - 00:08:51

فبعث الله غرابا يبحث في الارض هو قال ماذا افعل بهالجثة نعم هذا اول قتيل في الارض. ولذا في الحديث الصحيح في البخاري لا

تقتل نفس ظلما الا كان على ابن - 00:09:18

ادم الاول قفل منها لانه اول من سن القتل نعم نعوذ بالله من ذلك. فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه.

غراب قتل غرابا اخر فماذا فعل الغراب؟ قام حفر له - 00:09:34

ودفن صاحب الغراب الذي قتله فعندما رأى ذلك فعلى كفعله غرابا يبحث في الارض ليوه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتا

اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين. نعم - 00:09:57

اعوذ بالله هذا في الدنيا. نعم. من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل على دوية يعقوب عليه السلام انه من قتل نفسا بغير نفس بغير

حق او فساد في الارض - 00:10:21

فكأنما قتل الناس جميعا نعم لانه كما انه قتلها النفس بغير حق اذا هو مستعد لقتل باقي الناس بدون ماذا؟ بدون حق بدون حكم نعم

ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا - 00:10:40

فالذي يكف يده ويكف لسانه عن اعراض المسلمين. ولا يقتل احد الا ما كان بحق فهذا كأنما احيا الناس جميعا. لانك انت اذا امتنعت

والثاني والثالث والرابع هل يحصل قتل ظلم - 00:11:02

لن يحصل نعم فاذا فكانما احيا الناس جميعا. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الادلة الواضحة والعلامات الظاهرات ثم ان كثيرا منهم بعد

ذلك في الارض لمصرفون مع ان الله عز وجل ارسل الرسل وبعث الانبياء وانزل الكتب ومع ذلك كثير من الناس في الارض لم

يسرفون على انفسهم - 00:11:23

بالمعاصي نعوذ بالله ولعل نقف عنده هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:11:54